# دور الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة: المتطلبات والمهام

# The role of the media in achieving sustainable development requirements and tasks

**د.سيفون باية[1]**

[1] جامعة محمد بوضياف المسيلة

baya.sifoune@univ-msila.dz [1]

**تاريخ الاستلام : 2021-12-26؛ تاريخ المراجعة : 2022-03-25 ؛ تاريخ القبول : 2022-06-01**

**الملخص** :

تعرف التنمية على أنها تلك الإجراءات و العمليات المتتالية التي يقوم بها المجتمع للتحكم في اتجاه و سرعة التغيير الحضاري بهدف إشباع حاجاته من أجل الانتقال من مرحلة التخلف إلى مرحلة التقدم ، و نجاح المسار التنموي مرهون بتضافر مختلف الجهود ،ومنها جهود وسائل الإعلام .

انطلاقا مما سبق سنحاول في هذه المقال الكشف عن الدور الذي يلعبه الإعلام من خلال مختلف وسائله ، في تحقيق التنمية المستدامة من خلال الحديث عن المتطلبات الأساسية لنجاح دور الإعلام في مجال التنمية المستدامة،وكذا الكشف عن أسباب عجز الإعلام العربي في مجال التنمية .

**الكلمات المفتاحية :** دور – الإعلام – التنمية المستدامة–المتطلبات-المهام

**Abstract:**

Development is defined as those successive procedures and processes undertaken by the society to control the direction and speed of civilized change in order to satisfy its needs in order to move from the stage of backwardness to the stage of progress, and the success of the development path depends on the concerted efforts of various, including the efforts of the media.

Based on the foregoing, we will try in this article to reveal the role played by the media, through its various means, in achieving sustainable development by talking about the basic requirements for the success of the media's role in the field of sustainable development, as well as revealing the reasons for the failure of the Arab media in the field of development.

**Keywords**: role - media - sustainable development - requirements - tasks

## تمهيد:

يمثل الإعلام عبر مختلف وسائله ومستوياته أداة و وسيلة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها ،أو تهميش دورها بالنسبة لكافة المجتمعات المتقدمة و النامية على حد سواء ، في أوقات الرخاء والاستقرار ،وفي أوقات الأزمات والمنازعات ، فالإعلام بطبيعته له دوره المؤثر في حركة المجتمع وحركة الإنسان داخل المجتمع ،ومع التقدم الهائل لوسائل الإعلام كما وكيفا تضاعف الوقت الذي يخصصه الفرد في التعامل مع مخرجات وسائل الإعلام حتى صارت وسائل الإعلام في عصرنا الحالي جزء من حياة المواطن .

مما لا شك فيه أن دور الإعلام في المجتمع ينبع من أهمية ما يعطي الإعلام من ادوار داخل المجتمع خلال عملية البناء التنموي ، فالإعلام يساعد على إيجاد اتفاق عام بين فئات المجتمع الواحد ويقوم بحثها على المشاركة في عمليات التنمية المستدامة ، بمعنى أن مهمة وسائل الإعلام لم تبقى مقتصرة على تلقي وبث الأخبار والمعلومات ولا على تفسيرها وتحليلها بل هناك مهمة غائبة وهي المساهمة في رقي وتطوير المجتمع نفسه من خلال دفع القراء والمستمعين والمشاهدين إلى إدراك خطورة المشكلات التنمية والى البحث عن حلول.

ولا يتأتى هذا إلا من خلال انتهاج التخطيط المسبق و تبني استراتيجيات وبرامج التنمية المختلفة التي تعمل علي إدماج البعد الإعلامي كأحد مكونات نجاحها الأساسية.

**I.مفهوم الإعلام:**

يعرف سمير حسن الإعلام بأنه كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف، بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق، والمعلومات الموضوعية الصحيحة، عن هذه القضايا والموضوعات، وبما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الواقع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة. (عاطف عدلي العيد، 1993، ص16 )

كما يعرف الإعلام بأنه فن من فنون الاتصال المؤثر عن طريق نشر الأخبار والمعلومات والحقائق بطريقة ديناميكية تساعد في توعية وتثقيف وتعليم واقناع الجماهير، فالإعلام عملية اجتماعية تؤثر في الناس ووسيلة سريعة وهامة من وسائل الاتصال بواسطة الأخبار والأنباء واستخدام التعليم والترفيه والإقناع من أجل إشراك الناس في تحقيق الأهداف وإشباع الرغبات والوصول إلى الغايات المنشودة.

ويعرفه طه نجم بأنه جميع أوجه النشاط الاتصالية التي تعمل على تزويد الإنسان بجميع الحقائق والمعلومات المعرفية، باعتباره عملية اجتماعية تجري في بيئة معينة تؤثر فيها وتتأثر بها. ( طه نجمن ، 1996، ص153.)

انطلاقا مما سبق يمكن أن نعرف الإعلام بأنه عملية نشر الأخبار والأفكار والآراء والمعلومات والحقائق باستخدام وسائل الإعلام، التي تنقل هذه الرسائل إلى الجمهور المتلقي للمادة الإعلامية، وترجيح الأثر الإعلامي

II. **مفهوم التنمية المستدامة** : قبل التطرق إلى مفهوم التنمية المستدامة، يجب الإشارة إلى تعدد التعاريف المقدمة لمفهوم التنمية المستديمة .

**فالتنمية المستدامة**:développement durable هو ترجمة لاتستجيب للمصطلح الإنجليزي sustainable development الذي يمكن ترجمته أيضا بالتنمية ( القابلة للإدامة ) أو **(**الموصولة**)**، ولقد تم اختيار مصطلح **(**مستديمة**)** لأنه المصطلح الذي يوفق بين المعنى والقواعد النحوية.

إذ يعرفها Edwerd barbier: "بأنها ذلك النشاط الذي يؤدي إلى الارتقاء بالرفاهية الاجتماعية اكبر قدر ممكن، مع الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة وبأقل قدر ممكن من الأضرار والإساءة إلى البيئة ، ويوضح ذلك بان التنمية المستدامة تختلف عن التنمية في كونها أكثر تعقيدا وتداخلا فيما هو اقتصادي واجتماعي و بيئي. (عمار عماري، ، 2008 ، ص 4.)

إن التنمية المستدامة تقوم أساسا على وضع حوافز تقلل من التلوث وحجم النفايات والمخلفات والاستهلاك الراهن للطاقة، وتضع ضرائب تحد من الإسراف في استهلاك الماء والهواء والموارد الحيوية الأخرى. ولقد توصل تقرير بروتلاند عام 1987 إلى تعريف التنمية المستدامة كالأتي " التنمية المستدامة هي عملية التنمية التي تلبي أماني وحاجات الحاضر، دون تعريض قدرة أجيال المستقبل على تلبية حاجاتهم للخطر"( دوجلاس موسشين، 2000، ص 63)

يهدف هذا المفهوم الجديد إلى تحسين نوعية حياة الإنسان، من منطلق العيش في إطار قدرة الحمل آو القدرة الاستيعابية البيئة المحيطة ( غادة على موسى، 2007، ص 159.) ، وترتكز فلسفة التنمية المستدامة على حقيقة هامة، مفادها أن الاهتمام بالبيئة هو الأساس الصلب للتنمية بجميع جوانبها، فهذا النوع من التنمية هو الذي يركز على بعدين مهمين هما الحاضر والمستقبل، حيث تكمن أهمية التنمية المستدامة، حسب هذا التعريف في قدرتها على إيجاد التوازن بين متطلبات التنمية للأجيال الحاضرة، دون أن يكون ذلك على حساب الأجيال القادمة.

إن هذا النوع من التنمية هو الذي يجسد العلاقة بين النشاط الاقتصادي واستخدامه للموارد الطبيعية في العملية الإنتاجية، وانعكاس ذلك على نمط حياة المجتمع، بما يحقق التوصل إلى مخرجات ذات نوعية جيدة للنشاط الاقتصادي، وترشيد استخدام الموارد الطبيعية، بما يؤمن استدامتها وسلامتها، دون أن يؤثر ذلك الترشيد سلبا على نمط الحياة وتطوره.

كما تعرف أيضا بأنها التنمية الحقيقية ذات القدرة على الاستمرار و التواصل من منظور استخدامها للموارد الطبيعية والتي يمكن أن تحدث من خلال إستراتيجية تتخذ التوازن البيئي كمحور ضابط لها لذلك التوازن الذي يمكن أن يتحقق من خلال الإطار الاجتماعي البيئي والذي يهدف إلى رفع معيشة الأفراد من خلال النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تحافظ على تكامل الإطار البيئي (نهى الخطيب ،2000،ص220)

**– تعريف اللجنة العالمية للتنمية المستدامة** في التقرير المعنون " بمستقبلنا المشترك والتنمية المستدامة" حسب تعريف وضعته هذه اللجنة عام 1987 هي " تلبية احتياجات الحاضر دون أن تؤدي إلى تدمير قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة " . ( صلاح محمود الحجار، ،2003،ص13)

ولقد ساد في القرن الماضي الفكر الاستهلاكي الصناعي وخاصة بعد الانفتاح الاقتصادي حيث عكف الإنسان على التفكير في التكنولوجيا التي تقدر ربحا سريعا عن طريق إنتاج منتج له سوق استهلاكي دون النظر إلى جودة المنتج أو نوعية المواد الخام المستخدمة أو الطاقة المستهلكة ولقد أدى ذلك إلى انتشار العديد من الصناعات الملوثة وعلى المدى البعيد سيؤدي ذلك إلى زيادة مستويات التلوث عن الحدود المسموح بها وارتفاع معدلات الأمراض وخفض الإنتاج وظهور أمراض جديدة تهدد الحياة...وعليه يمكن تم تعريف التنمية المستدامة بأنها تحقق تأمين تنمي اقتصادية تفي باحتياجات الحاضر وتحقق التوازن بينه وبين متطلبات المستقبل لتمكين الأجيال المقبلة من استيفاء حاجياتهم وبالتالي نستنتج ما يلي :( أسامة الخولي ،1999،ص 44-45)

-أن التنمية المطلوبة لا تسعى لتقدم بشري موصول في الأماكن قليلة لسنوات معدودات وانما للبشرية جمعاء على امتداد المستقبل البعيد.

-أن مستويات المعيشة التي تتجاوز الحد الأدنى الأساسي من الاحتياجات لا يمكن إدامتها إلا عندما تراعي مستويات الاستهلاك في كل مكان متطلبات الإدامة على المدى البعيد.

-أن الاحتياجات كما يتصورها الناس تتحدد اجتماعيا وثقافيا ومن ثم فان التنمية المستدامة تتطلب انتشار القيم التي تشجع مستويات الاستهلاك التي لا تتجاوز حدود الممكن بيئيا.

وهكذا فان السعي لتحقيق التنمية المستدامة يتطلب نظام إنتاج يحترم الالتزام بالحفاظ على توازن القاعدة البيئية لهذه التنمية ( دوجلاس موسشيت،ترجمة بهاء شاهين،2000،ص167)

للإشارة شكّل الإنسان محور التعريفات المقدمة بشأن التنمية المستدامة، حيث تتضمن تنمية بشرية قائمة على تحسين مستوى الرعاية الصحية والتعليم والرفاه الاجتماعي.

و هنا نذهب للحديث عن نقطة أساسية و هي التنمية البشرية التي أصبحت من أهم المتطلبات فهي من اجل الإنسان و للإنسان و بمعني أخر هي توسيع خيارات الناس للعيش بطريقة كريمة، و أول مرة استعملت هذا المصطلح سنة 1977 و أعلن عنه رسميا سنة 1986 في الأمم المتحدة .

ومن أجل جعل الحق بالتنمية البشرية حقيقة واقعة لكل البشر بصورة مستدامة آنًيا ومستقبلًيا، تمنى رجل الاقتصاد الهندي "أمارتيا صن" على المؤسسات الدولّية والمجلس الاقتصادي الاجتماعي اعتماد مؤشر جديد للتنمية، يأخذ في طياته حقوق الإنسان الاجتماعية والصحّية والبيئّية إضافةً إلى البعد الاقتصادي. وذلك من خلال القضاء على الفقر، تعزيز الديمقراطّية، مكافحة المجاعات والأزمات والصراعات، التأكيد على فعالية المرأة، التغيير الاجتماعي، تشجيع الثقافة والدفاع عن حقوق الإنسان. وأيضًا من خلال تحسين سبل الحصول على الخدمات الاجتماعية والأغذية والرعاية الصحّية الإنسانية والتعليم، وتعزيز المساواة بين الجنسين، وتمكين المرأة، وتسيير الحكم الرشيد، وتوسيع قدرة الحصول على تكنولوجيا المعلومات والاتصال، والعقاقير لمكافحة مرض الإيدز (مارتيا صن، ترجمة شوقي جلال، ، 2004، ص 7 – 10)

فبعد عقود من العمل أطلقت الأمم المتحدة خطة التنمية المستدامة لعام 2023 ، وذلك خلال قمة التنمية العلمية في نيويورك بتاريخ 25سبتمبر 2015 ، تغطي الخطة التي أسهم فيها المجتمع المدني العالمي 17 هدفا و169 مقصدا ، وتمثل إطارا شاملا لتوجيه العمل الإنمائي الدولي والوطني على مدى الأعوام المقبلة وتستهدف تلاقي أوجه القصور ومعالجة الثغرات التي اتسمت بها خطة الألفية الثالثة .

إذ تقوم خطة 2030 على مرتكزات أساسية هي : ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمعاهدات الدولية لحقوق الإنسان لاسيما "إعلان الحق في التنمية " وقد رفعت شعار"لا أحد سوف يترك في الخلف

" (عبد الحسن شعبان )

**III.أبعاد التنمية المستدامة :** تستند التنمية المستدامة إلي أبعاد، يمكن نذرك أهمها كما يلي:

**- البعد البيئـي:** يوضح هذا البعد الاستراتجيات التي يجب توافرها واحترامها في مجال التصنيع، بهدف التسيير الأمثل للرأسمال الطبيعي، بدلا من تبذيره واستنزافه بطريقة غير عقلانية، حتى لا تؤثر على التوازن البيئي، وذلك من خلال التحكم في استعمال الموارد وتوظيف تقنيات تتحكم في إنتاج النفايات، واستعمال الملوثات ونقل المجتمع إلي عصر الصناعات النظيفة. ( ذهبية لطرش، 2008 ،ص 4.)

فإذا كان المشروع اقتصاديا، فإننا لا يجب إغفال دراسة الجدوى البيئية و تعني: " دراسة التأثير المتبادل بين مشروعات برامج التنمية والبيئة، بهدف تقليص أو منع التأثيرات السلبية، أو تعظيم التأثيرات الايجابية " ( أوسرير منور و بن الحاج جيلالي مغروة فتيحة، ص338 )

**- البعد الاقتصادي:**إذا كان مفهوم التنمية المستدامة بالنسبة لدول الشمال الصناعية، هي السعي إلى خفض كبير ومتواصل في استهلاك الطاقة والموارد الطبيعية، وإحداث تحولات جذرية في الأنماط الحياتية السائدة في الاستهلاك والإنتاج، والحد من تصدير نموذجها الصناعي إلى الدول المتخلفة، فإن وجهة نظر الدول الفقيرة بخصوص التنمية المستدامة، تعني توظيف الموارد من أجل رفع المستوى المعيشي للسكان الأكثر فقرا. (كربالي بغداد وحمادي محمد، 2010 ، ص ص 12،11).

و يمكن تلخيص أهم النقاط التي تؤخذ بعين الاعتبار في البعد الاقتصادي كما يلي:

-حصة الاستهلاك الفردي من الموارد الطبيعية.

-مسؤولية البلدان المتقدمة عن التلوث وعن معالجته.

-تبعية البلدان النامية.

-المساواة في توزيع الموارد.

-الإنفاق العسكري

-التفاوت في المداخيل.

**- البعد الاجتماعي:** على الصعيد الإنساني والاجتماعي فان التنمية المستدامة، تسعى إلى تحقيق معدلات نمو مرتفعة، مع المحافظة على استقرار معدل نمو السكان، حتى لا تفرض ضغوطات شديدة على الموارد الطبيعية، ووقف تدفق الأفراد إلى المدن، وذلك من خلال تطوير مستوى الخدمات الصحية والتعليمية في الأرياف ، وتحقيق أكبر قدر من المشاركة الشعبية في التخطيط للتنمية. ومن هنا فالبعد الاجتماعي يسوقنا إلى تسليط الضوء على النقاط التالية: ( حرفوش سهام وآخرون، 2008 )

-المساواة في التوزيع

-الحراك الاجتماعي

-المشاركة الشعبية

-التنوع الثقافي.

-استدامة المؤسسات

-نمو وتوزيع السكان.

-الصحة والتعليم ومحاربة البطالة .

**- البعد التكنولوجي:** و يعني نقل المجتمع إلى عصر الصناعات النظيفة، التي تستخدم تكنولوجيا منظفة للبيئة، وتنتج الحد الأدنى من الغازات الملوثة و الحابسة للحرارة والضارة بطبقة الأزون. ( مقدم عبيدات و بلخضر عبد القادر، ، 2007، ص 51) و يمكن تعزيز التكنولوجيا من أجل التنمية المستدامة كما يلي: ( http://ar.wikipedia.org)

- تطوير أنشطة البحث بتعزيز تكنولوجيا المواد الجديدة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، و اعتماد الآليات القابلة للاستدامة.
- تحسين أداء المؤسسات الخاصة، من خلال مدخلات معينة مستندة إلى التكنولوجيات الحديثة.
- استحداث أنماط مؤسسية جديدة تشمل مدن وحاضنات التكنولوجيا.
- تعزيز بناء القدرات في العلوم والتكنولوجيا والابتكار، بغية تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الاقتصاد القائم على المعرفة، لاسّيما أن بناء القدرات هو الوسيلة الوحيدة لتعزيز التنافسية، وزيادة النمو الاقتصادي، وخلق فرص عمل جديدة ومحاربة الفقر.
- وضع الخطط والبرامج التي تهدف إلى تحويل المجتمع إلى مجتمع معلوماتي، بحيث يتم إدماج التكنولوجيات الجديدة في خطط واستراتيجيات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، بالموازاة مع تحقيق أهداف عالمية كالأهداف الإنمائية للألفية.

## IV. معوقات تحقيق التنمية المستدامة في البلدان العربية :

لا تزال الكثير من الدول العربية تعاني من معوقات تحول دون تحقيق التنمية المستدامة مثل الحروب والنزاعات المسلحة و الأهلية والإرهاب والعنف من جراء اشتداد التعصب ،وزادها تعقيدا تفشي جائحة كورونا (كوفيد 19) ، إضافة إلى الفساد والطائفية والتميز بحق الأقليات ،وعدم تمكين المرأة ومساواتها مع الرجل ، الأمر الذي أدى إلى ضعف أو حتى غياب الاستقرار والسلام المجتمعي والأهلي ،وهذا قاد إلى إنهارتجارب تنموية كانت واعدة في عدد من البلدان العربية في السيتينات والسبعينات من القرن الماضي لأسباب داخلية كشح الحريات وضعف مبادئ المساواة والعدالة ولاسيما الاجتماعية منها وعدم الاعتراف بالتنوع والتعددية والحق في المشاركة وأخرى خارجية بهدف فرض الإستتباع والهيمنة ( عبد الحسين شعبان التنمية المستدامة 2030)

V. **دور ومهام الإعلام مجال التنمية المستدامة:** إن الإعلام و الاتصال من الظواهر الإنسانية و الاجتماعية المرتبطة بجميع النشاطات اليومية وهما أيضا من الآليات الناجعة في التأثير على الأفراد ، فمهمة وسائل الإعلام لابد أن لا تبقى مقتصرة على تلقي وبث الأخبار والمعلومات ولا على تفسيرها وتحليلها بل لابد من مساهمتها في رقي وتطوير المجتمع نفسه من خلال دفع القراء والمستمعين والمشاهدين إلى إدراك خطورة المشكلات والسعي إلى التنمية والى البحث عن حلول من خلال القيام بدورها الإعلامي في مجال دفع عجلة التنمية من خلال ما يلي:

أ- أن تقوم وسائل الإعلام في المجتمع بدور المنبه للتنمية من خلال إثارة اهتمامه بقضايا التنمية

ب- حشد الدعم الشعبي والجماهيري للتنمية والتي تفقد مضمونها دون مشاركة شعبية فاعلة .

ج - ضرورة الربط بين سياسات الاتصال والإعلام وبين السياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية حتى تتكامل في خطة شاملة للتنمية المستدامة

وبما أن التنمية المستدامة تقوم على خطط متكاملة واضحة المعالم ، فينبغي أن تقابلها خطة إعلامية متكاملة تسير على الخطة الشاملة جنبا إلى جنب ، على أن تكون لهذه الخطة الإعلامية قاعدة أساسية تتصل بتخصصاتها ثم تتسع دائرتها إلى التنمية الشاملة .

فمما لاشك فيه أن دور الإعلام في المجتمع ينبع من أهمية ما يعطى للإعلام من أدوار داخل المجتمع خلال عملية البناء التنموي فالإعلام يساعد على إيجاد اتفاق عام بين فئات المجتمع الواحد ويقوم بحثها على المشاركة في عمليات التنمية المستدامة ،إذ أن وسائل الإعلام تساهم في تزويد الأفراد والجماعات بالمعلومات والحقائق التي تهدف إلى إقناعهم بضرورة الحاجة إلى التنمية وكيفية حدوثها ،كما أنها تعمق الاقتناع بضرورة التغيير وقبول حدوثه ،وذلك إلى جانب تعليمهم مهارات جديدة تسهم في تحقيق هذه الخطط بنجاح ( حمد الحمامصي وأحمد سعيد ، 2006 ،ص55)

فمسؤولية الإعلام تجاه عملية التنمية المستدامة هي تزويد المجتمع بأكبر قد من الحقائق والمعلومات الدقيقة التي يمكن للمعنيين بالتنمية التحقق من صحتها والتأكد من دقتها والتثبت من مصدرها ، وبقد ما في الإعلام من حقائق ومعلومات دقيقة ، بقدر تحقيق أهداف التنمية ،ويركز الكثير من العلماء المهتمين بدور الإعلام في التنمية على هذه النقطة ويسمون الدور الذي يضطلع به الإعلام في تطوير المجتمعات باسم الهندسة الاجتماعية للإعلام الجماهيري خاصة و أن هذا الدور ينصب على كيفية توجيه الجمهور لخدمة الرخاء الإنساني ( فاروق خالد الحسنات ،2011 ،ص289)

إذ تؤدي وسائل الإعلام دورا إيجابيا على تحقيق خطط وأهداف التنمية باعتبارها جزءا مهما من التطور الوطني ، وارتباطها الوثيق بالنظام الاجتماعي والسياسي و الاقتصادي في المجتمع الذي يعمل في إطاره ،حيث قد يصبح نجاح خطط التنمية المستدامة مرهونا بالمشاركة الإيجابية للقوى المنتجة من خلال الإعلام ودوره في التوعية والتربية والتثقيف والوعي البيئي مما يتطلب أيضا إعداد سياسات إعلامية وطنية تحدد الأولويات وترسم الوسائل لبلوغ الأهداف المرجوة انطلاقا من القاعدة العملية التي تؤكد أن الإعلام لا ينتج التنمية بل يمهد الطريق لها وأن الإعلام الرديء قد يعطل مسيرة التنمية في مراحلها كافة( فاروق خالد الحسنات ، مرجع 2011،ص284 )

ومما يدلل على أهمية الإعلام من خلال أدواته الاتصالية في التنمية بصورة عامة تقرير لوكالة التنمية الأمريكية حول دور وسائل الإتصال في عملية التنمية ، أن المذياع المحلي مهم في عملية التنمية ، فقد أثبت فعاليته في المكسيك في التعليم البيئي والاتصال الريفي (وليد أحمد أبو السعيد ، 2009،ص233)

و قد أشار محمد البادي إلى دور وسائل الإعلام في تطوير المجتمعات النامية، والذي لا يتأتى إلا من تواجدت النقاط الثلاثة التالية:

- ضرورة وجود خطط عملية التنمية الشاملة في هذا المجتمع لكي تسهم هذه الوسائل في تحقيق أهدافها
- ضرورة تطوير وسائل الإتصال الجماهيرية لتتوافق مع أهداف تلك الخطط العملية وتطلعاتها
- التأكيد على وجود تكامل بين مضمون وسائل الإتصال الجماهيرية و جهود التنمية .

كما ترتبط مهمة الإعلام من حيث الأساس بمهمات التنمية و مستلزماتها، لذا فإن وضع وسائل الإعلام في خدمة التنمية تقتضي منها تحقيق **المهمات الثلاث الرئيسية** التالية: (وجيه الشيخ، 1987،ص97)

**أولا :مهمة توفير المعلومات لدى السكان عن التنمية و شروط نجاحها**: و يتم ذلك عمليا من خلال الدور الذي تضطلع به وسائل الإعلام على الصعيد الاقتصادي و الاجتماعي و فائدته بالنسبة لهم، و العمل على إثارة طموحاتهم الشخصية الوطنية وإرشادهم إلى الطرق التي يجب استعمالها لإنجاز عملية التحويل الاجتماعي.

إن مهمة توفير المعلومات تقتضي من العاملين في حقل الإعلام خاصة في الأقطار النامية، السعي المتواصل لمعرفة مصادر المعلومات و اختيار دقيق يسمح لهم بالتأثير و الفاعلية على الصعيد الجماهيري، و بما يخدم أهداف التنمية و مخططاتها، و يتلخص دور وسائل الإعلام في هذه الحالة بالعمل على تحقيق الأهداف التالية:

أ -تنشيط الحوار بين أفراد الشعب.

ب -إتاحة الفرص أمام السكان للتعبير عن آرائهم و أفكارهم بخصوص المواضيع و المسائل التي تطرحها مشاريع التنمية.

ج -تحديد المشكلات التي تثيرها عملية التحويل الاجتماعي أمام الناس لمناقشتها

و - تقديم الحلول المناسبة بشأنه

د -نقل توجيهات القيادة السياسية لوسائل الإعلام و العمل على توضيحه

**ثانيا :مهمة تعليم الناس، و تهيئتهم للقبول بفكرة التنمية و توعيتهم بالأساليب اللازمة التي تتطلبها عملية التنمية**: بما أن نجاح التنمية في أي مجتمع يتطلب توافر العديد من المتطلبات، منها ما هو موضوعي يتمثل في توافر الموارد المادية اللازمة لعملية التنمية، ومنها ما هو ذاتي يتمثل في العنصر البشري و مستوى وعيه وإدراكه و طموحه.

و من أهم المتطلبات الموضوعية:

أ - توفير وسائل الإعلام و الاتصال الجماهيري، فلكي يسهم الإعلام في إحداث التحولات التي تقتضيها عملية التنمية، لابد أن تكون له أدواته و وسائله الخاصة به، لنقل مشاكل المواطنين و طموحاتهم وكذا تعليمهم الأساليب و المهارات العصرية التي تساعدهم على إرواء حاجاتهم بالشكل الأفضل و الأسرع.

ب - توزيع الإعلام المتعلق بالتنمية، فإضافة إلى ضرورة توفر وسائل الإعلام و الاتصال الحديثة لتقوم بمهمتها في مجال التنمية، لابد أيضا من مراعاة التوزيع الجغرافي الذي يتناسب مع حجم المساحة للبلد المعين و وكثافته السكانية، و الملاحظ في معظم الدول النامية حصر دور النشر و مصادر الطباعة و دور السينما ...حتى يتسنى لكافة المواطنين التعرف على قضايا المجتمع و مشاكله .

**ثالثا : .تأمين الكادر الإعلامي** : أي إيجاد الكادر الإعلامي المتخصص القادر على استخدام سلاح الإعلام بالشكل الأمثل و الذي تقتضيه مصلحة التطور الاجتماعي يعد عملا ضروريا و أساسيا بالنسبة للأقطار النامية.

أما المتطلبات الذاتية فيتعلق معظمها بفهم خصائص الجمهور المستقبل للرسالة الإعلامية واتجاهاته، و يأتي في مقدمة هذه المتطلبات:

أ-ضرورة معرفة الثقافة المحلية السائدة عند الجمهور، و لكي تتمكن وسائل الإعلام من المساهمة الفعالة في خدمة التنمية الاقتصادية و الاجتماعية التي تسعى إلى تحقيقها أغلب الأقطار النامية، لابد لها أن تكون محلية إلى أبعد حد ممكن، بمعنى أن تعد برامجها بشكل جيد و يشرف على إدارتها أناس متخصصون في الإعلام و يفهمون الثقافات المحلية للجمهور الذي يتوجهون إليه برسائلهم.

فالتغيير الاجتماعي لا يمكن أن يتحقق بصورة سهلة ما لم يتفق مع معايير الجماعة وقيمها التي يستهدفها التحويل، و على هذا الأساس تعد عملية البحث والكشف عن أفضل الطرق الإعلامية لإقناع الأفراد في المجتمعات النامية بضرورة التخلي عن الموروثات القديمة البالية التي تجافي مسيرة التقدم، فهناك طريقة المناقشة و هي تقوم على إثارة مشكلة ما في وسط اجتماعي معين و السماح للجمهور بمناقشتها من جميع الأوجه، و من ثم إيصاله من خلال النقاش إلى الاقتناع بموقف مناسب يساعد على حل هذه المشكلة.

ب- فهم العادات الاجتماعية: حيث أن هذه العادات كثيرة و من بينها ما هي مستبدة و التي لا يمكن التخلص منها بسهولة.

وعلى هذا الأساس سيكون من الصعوبة بما كان على الإعلام أن يحقق غايته دون إلمام تام بطبيعة العادات و التقاليد التي تسود في مجتمع معين، و الإعلام حين يأخذ على عاتقه مهمة تعديل قناعات الناس و استبدالها بقناعات و أفكار جديدة تخدم غاية التطور و التقدم عليه قبل أن يوجه نشاطه إلى الجمهور أن يكون على بّينة من أمره و أن يعرف من يخاطب؟ و ما هي أفكاره و تصوراته؟

## VI. الاتجاهات المفسرة لدور الإعلام في التنمية :

يرى جون ماكنللي أن هناك أربع اتجاهات تفسر الدور التنموي لوسائل الإعلام هي(جيهان أحمد رشتي: الإعلام الدولي ، 1986،ص323) :

-**الاتجاه المتشائم** : ويذهب أنصار هذا الاتجاه إلى أن وسائل الإعلام ليس لها تأثيرا على عملية التنمية ،وأن دورها ضئيل وغير محسوس

- **الاتجاه المتحمس** : ويستثنى هذا الاتجاه خبراء الإتصال في اليونسكو ،حيث يوضحون أن لوسائل الإعلام دورها الفعال ليس فقط في عملية التنمية بل أيضا في تحقيق السلام و الاستقرار

**الاتجاه الحذر:** يجد أصحاب هذا الاتجاه أن وسائل الإعلام غير قادرة على القيام بدورها الكامل في عملية التنمية لأن تعدد الاتجاهات الاجتماعية والثقافية ...تعطل وتلغي دورها ويركز هذا الاتجاه على دور قادة الرأي ونظرية سريان الإتصال على مرحلتين

**الاتجاه الواقعي :**طبقا لهذا الاتجاه ليست هناك نظرية محددة لتفسير تأثير وسائل الإعلام بالنسبة لجميع الرسائل الإعلامية ومن خلال كافة وسائل الإتصال ،إلى جميع أنواع الجماهير ، في كافة الدول النامية ، فهذا يتوقف على الدليل التجريبي ، الأمر الذي يطرح عدة احتمالات ، فقد لا يكون لوسائل الإعلام أي دور ،وقد يكون دورها كبيرا فذلك يتوقف على ظروف الوسيلة والمجتمع (محمد سعد إبراهيم ،2004 ، ص 90)

## VII. متطلبات أساسية لنجاح دور وسائل الإعلام مجال التنمية :

إذ يتطلب نجاح دور وسائل الإعلام في مجال التنمية مقتضيات أساسية نعرضها فيما يلي: ( محمد سعد إبراهيم: مرجع سابق ، ص 142 )

- وجود مشروع تنموي واضح تتبناه وسائل الإعلام وتدعو إليه في ظل غياب مشروع واضح ومحدد ، تختلك المفاهيم ويصعب تحديد الأهداف الإعلامية الذي يقلل من فعالية المعالجة الإعلامية .
- توفير مناخ ديمقراطي يكفل الحوار والمشاركة لكافة القوى السياسية و الاجتماعية فلا إبداع في التنمية بدون حرية أو ديمقراطية
- توافر قدر معقول من الحرية والاستقلالية للصحف في التعبير عن وجهات نظرها، فكلما اتسع هامش الحرية و الاستقلالية كلما أصبح دور الصحافة أكثر فعالية في عملية التنمية

- المصداقية الإعلامية التي تتحقق من خلال، المعالجة الإعلامية الشاملة والمتوازنة والمستندة إلى قاعدة بيانات صحيحة تتلاءم مع الحاجات الواقعية ومتطلباتها
- لابد من توظيف الإعلام توظيفا سليما بحيث يكون الإعلام حي ، صاحب مبدأ ويتكلم بلسان الناس ،ويعبر عن ضمير الشعب ، كما لابد أن يكون مرآة اجتماعية صادقة ( محمد عبد النبي الموسوي ، www.al-monsawi-org )

كما تجدر الإشارة إلى أن وسائل الإعلام تستطيع أن تحقق فعاليتها القصوى كوسائل تنموية إذا أخذت في الاعتبار عدة عوامل منها :

ما يمتلكه المتصل من خبرة ودراية بالبيئة التي يتم فيها الإتصال وقدرته على تحديد الهدف تحديدا دقيقا وفهم الجمهور ومعرفة خصائصه واهتماماته والعوامل الانتقائية المؤثرة في سلوكه الاتصالي ، وإعداد الرسالة المناسبة لنوعية الجمهور والقادرة بأسلوبها على اجتذابه مع مراعاة اختيار الوسيلة المناسبة

**VIII.علاقة التخطيط الإعلامي بالتنمية :**

يعتبر التخطيط الإعلامي عملية يتم فيها تعبئة وتنسيق وتوجيه كافة الموارد والطاقات الإعلامية المادية والبشرية، من أجل تحقيق أهداف إعلامية محددة بدقة، في فترة زمنية، وتتم هذه العملية بالتفاعل مع البيئة أو المحيط الاجتماعي الذي تتم فيه (عبد الغني، 2006 ، ص 78)

ويقوم التخطيط الإعلامي على توفر المعلومات بشأن الموارد المادية والإمكانيات البشرية، وعن الخطط الشاملة، والقضايا التي تخص المجتمع، إضافة إلى وضع سياسة اتصالية واضحة المتمثلة في مجموع المعايير التي تحكم نشاط الدولة تجاه عمليات تنظيم وإدارة ورقابة أشكال الاتصال لتحقيق أفضل النتائج، كما يجب تحديد الأولويات والأهداف العامة للخطة الإعلامية ووصول الوسائل إليها من خلال توجيه كافة الإمكانيات صوب تحقيقها، والتخطيط الإعلامي عملية مستمرة ومتكاملة إذ لابد من تتابع الخطط في إطار التخطيط، كذلك ضرورة التنسيق والمرونة بين الخطط الإعلامية ومتابعتها (رضا عدلي سيد محمد ، عاطف عدلي،2006، ص131 )

إنّ العلاقة بين التخطيط الإعلام وبرامج وخطط تنمية المجتمعات المحلية هي علاقة عضوية لأن أهم الأسس التي يرتكز عليها منهج تنمية المجتمع هي توجيه أفراده لمساعدة أنفسهم والمساهمة بفاعلية في الجهود التي تبذلها الحكومات المركزية أو المحلية لتحسين مستوى معيشتهم وتشجيعهم للقيام بدور فعال في تنمية مجتمعهم المحلي .ويعتبر التخطيط الإعلامي تخطيطا لجزيئات من كل متكامل هو التخطيط للتنمية الشاملة والمحلية، وهذه الحقيقة تؤكدها دراسة " ولبرشام " على مائة دولة من الدول النامية لدراسة العلاقة بين الاتصال بالجماهير والتنمية، وتوصل" شرام " أن معامل الارتباط بين النشاط التنفيذي الذي تجريه وسائل الاتصال بالجماهير وبين نتائج تنفيذ الخطط العامة للتنمية متضمنة برامج التنمية المحلية قد وصل 72% لذلك فقد أصبحت الدول النامية تتخذ بنفسها القرارات الخاصة بالقضايا -الرئيسية بما فيها قرارات التنمية في مجالاتها المختلفة (حجاب، 1998 ، ص ص 104-106)

IX. **أسباب عجز الإعلام العربي في تحقيق التنمية :** هناك عدة أسباب يمكن حصرها فيما يلي:

-لا يشكل الإعلام العربي كتلة متجانسة من حيث البنية والهدف، وذلك نتيجة تعدد الأنماط السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وحالة التجزئة القومية، ونزعة الانعزالية في معظم الأقطار العربية، ويعد هذا تعبيرا عن حالة النظام العربي الراهن ، وما يتسم به من خصوصيات محددة، كما يعبر عن سياسات الأنظمة والقوى السياسية والاقتصادية، فهو مرتبط بالتطورات التي تطرأ على الوضع العربي، مع بروز دوره الإيديولوجي والسياسي والاقتصادي.

- يعد الإعلام العربي جزءا لا يتجزأ من المنظومتين الاقتصادية والسياسية في الدول العربية بارتباطه بسلطتي الدولة والمال من حيث تبعيته شبه الكاملة للدولة والقوى الاقتصادية الفاعلة والمسيطرة، ويبدو أن السيطرة الاقتصادية على الوسائل الإعلامية لا يمكن تمييزها عن السيطرة السياسية وأن هناك تطابقا بين الاثنتين.
-لا تتمتع المؤسسات الإعلامية العربية بالمكانة المناسبة كأداة سياسية مهمة في إحداث التغيير السياسي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية كما هو الحال في الدول المتطورة، ويشير الإعلامي الأمريكي Michael Habte في بحثه عن دور الإعلام في العالم الثالث بقوله إن أغلب المؤسسات الإعلامية الحديثة ليست نابعة من داخل معظم بلدان العالم الثالث، ومع أن نظم الإعلام فيها ليست ذات تاريخ عريق في التجارب السياسية والاقتصادية في مجتمعاتها فإنها تعكس في الوقت نفسه الظروف الحالية، إنها تقدم نموذجا لنظم إعلامية واقعة تحت السيطرة الكاملة أو الجزئية للحكومات .

كما يعاني الإعلام العربي من التبعية التكنولوجية والثقافية للغرب، وتتجلى هذه التبعية بصور مختلفة ، منها اعتماد الدول العربية على الدول المتطورة في كل ما يتعلق بتأمين البنى الأساسية للاتصال من مرافق ، ومعدات، وتسهيلات في الإنتاج والتوزيع، واستخدام المواد الإعلامية اللازمة لها من المؤسسات الأجنبية والتي لا تلائمها أحيانا من حيث السياق التاريخي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي من خلال التدفق الإعلامي الحر في اتجاه واحد، والذي يعكس حالة عدم التوازن في النظام الإعلامي الدولي الراهن ، ( سيد رحيم و آخرون،1984،ص78 ) و يعد التحدي التكنولوجي تحديا صعبا نظرا لقلة الموارد المالية لدى معظم الدول العربية وامتلاك بعضها الآخر لجزء من التكنولوجيا ذات الطابع الاستهلاكي الترفيهي، ويعد التحدي الثقافي تحديا خطيرا نظرا لرغبة الدول الكبرى في فرض سياساتها وثقافاتها على الآخرين وتحويل ثقافة هؤلاء إلى جزئيات ثقافية مبعثرة ( التقرير الوطني للتنمية البشرية . 2007 )

هذا بالإضافة لقلة الأطر الإعلامية المميزة، وهذا يعود إلى ضعف التأهيل العام والمتخصص ، ومن الضروري التركيز على هذه المسألة لما لها من أهمية خاصة في تفجير الطاقات الإبداعية للإعلامي الذي يعيش في الأصل تحديات مهنية مرتبطة بواقع المهنة والتشريعات المنظمة لها، التي تؤثر في بيئة العمل الإعلامي سواء من ناحية مشاركة الإعلاميين في وضع السياسات الإعلامية وصنع القرار أو مستوى الأداء وعلاقات العمل وغياب المعايير الموضوعية لقياس الأداء المهني، وعدم توافر ضمانات لممارسة المهنة من خلال التشريعات التي تحقق الحماية المهنية للإعلاميين، وعدم مواكبة عصر المعلومات، علاوة على استمرار أنماط الكتابة الصحفية التي تميل إلى المعالجة السطحية، والمبالغة، والإثارة.

-شهدت وسائل الإعلام العربي تطورا كميا بارزا في شتى مجالات الإعلام من صحافة مكتوبة و إذاعة صوتية، ومرئية، إلا أن هذا التطور لم يواكبه تطور في مجالات البحوث الإعلامية التي تهتم بمعرفة الجماهير المتلقية للرسائل الإعلامية.

كما أن وضعية الإعلام التنموي الجزائري لا تختلف كثيرا عن وضعية باقي المؤسسات الأخرى، فهي تعكس في حقيقة الأمر الحالة العامة للمجتمع المحلي، كما أنه لا يختلف كثيرا عن وضعية الإعلام التنموي العربي، بحيث يمكن قياس وضعية هذا الإعلام على الإعلام المحلي، لقد أجمع الكثير من الباحثين العرب على أننا نفتقد إلى إعلام تنموي عربي حقيقي، ومنظومة إعلامية عاملة في هذا المجال تمثل قوى اجتماعية واقتصادية وسياسية حقيقية وفاعلة ولها حضور قوي في المجتمع وتمتلك سياسات تنموية واضحة ومحددة، بالإضافة إلى قصور النظرة الرسمية تجاه الإعلام التنموي وتحويله إلى مجرد أداة تعكس الرسمي والآني والجزئي، و غالبا الحكومي (أديب خضور الإعلام، 2003 ، ص 27)

**الخاتمة** :

التنمية لكي تتحقق تتطلب التزاما وعملا وعلما ومعرفة من المواطنين وصناع القرار على حد سواء، وأهم دور يقوم به الإعلام هو نشر المعرفة التي تسهم في خلق المناخ الاجتماعي الذي يدعم التنمية ولا يقف عائقا أمام تحقيقها ، يجدر بنا القول أن هذا الدور لا يمكن أن يلعبه الإعلام إلا في مجال يضمن حرية التعبير والرأي ويحفظ مسارات الديمقراطية ويضمن حقوق الإنسان ،فعدم استقلالية الإعلام وتكبيل منابر الرأي وتقيد الوصول إلى المعلومات أو تداولها يحرم الإعلام من القيام بأدواره المنوطة إن لم يكن يقيد وجوده من الأساس .

وعليه يجب على جميع الدول باختلاف أنظمتها الإعلامية تبني استراتيجيات وبرامج التنمية المختلفة التي تعمل علي إدماج البعد الإعلامي كأحد مكونات نجاحها الأساسية، وكذا تعزيز القدرات الإعلامية، وبالذات القدرات الشابة التي لديها القدرة علي التأقلم والاستيعاب.

**قائمة المراجع :**

**الكتب :**


1. أديب خضور(2003) الإعلام المتخصص، الاقتصادي، الرياضي، الثقافي، السكاني، العلمي ، خصائص الكتابة للإذاعة والتلفزيون دمشق
2. أسامة الخولي (1999)مفهوم التنمية المستدامة،أوراق غير دورية، مركز دراسات واستشارات الإدارة.
3. الحسنات فاروق خالد (2011)، الإعلام و التنمية المعاصرة ، الأردن دار أسامة للنشر والتوزيع
4. جيهان أحمد رشتي(1986)، الإعلام الدولي ، دار الفكر العربي، مصر
5. حجاب منير، محمد ( 1998 )، الإعلام والتنمية الشاملة، ط1 ، القاهرة :دار الفجر للنشر والتوزيع.
6. دوجلاس موسشين (2000)، مبادئ التنمية المستدامة، ترجمة بهاء شاهين، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر.
7. رضا، عدلي سيد محمد؛ العبد عبيد، عاطف عدلي(2006)، إدارة المؤسسات الإعلامية الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، القاهرة: دار الفكر العربي، دار الإيمان للطباعة.
8. سيد رحيم و آخرون،(1984) الإعلام و تحديات التنمية، ترجمة محمد حسن، تونس ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم.
9. عبد الغني، أمين سعيد( 2006 )، إدارة المؤسسات الإعلامية في عصر اقتصاد المعرفة، ط1 ، القاهرة، يتراك للنشر والتوزيع
10. عاطف عدلي العيد(1993 )، الاتصال والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة..
11. صلاح محمود الحجار(2003)،السحابة الدخانية ، المشكلة،الأثر،الحل،دار الفكر العربي،مصر.
12. طه نجمن علم اجتماع المعرفة(1996)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
13. مارتيا صن(2004.) ترجمة شوقي جلال، التنمية حرّية، عالم المعرفة، مطابع السياسة، الكويت، أيار
14. محمد الحمامصي وأحمد سعيد : الإعلام التربوي في مجالات الرياضة واستثمار أوقات الفراغ ، مصر مركز الكتاب للنشر 2006 .
15. محمد سعد إبراهيم (2004) الإعلام التنموي والتعددية الحزبية ، مصر دار الفكر العربي .
16. نهى الخطيب(2000) ،اقتصاديات البيئة والتنمية،مركز دراسات واستشارات الإدارة .
17. وجيه الشيخ (1987 ) الإعلام والدعاية. مطبعة جامعة دمشق. دمشق .

**المجلات :**

1. اوسرير منور و بن الحاج جيلالي مغروة فتيحة، دراسة الجدوى البيئية للمشاريع الاستثمارية، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد التاسع
2. كربالي بغداد وحمادي محمد،(2010) إستراتجيات والسياسات التنمية المستدامة في ظل التحولات الاقتصادية والتكنولوجية بالجزائر، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد45
3. مقدم عبيدات و بلخضر عبد القادر،(2007) الطاقة وتلوث البيئة والمشاكل البيئية العالمية، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 07.

**الملتقيات و التقارير:**

1. حرفوش سهام وآخرون،(2008) الإطار النظري للتنمية الشاملة المستدامة ومؤشرات قياسها، ورقة بحث مقدمة ضمن المؤتمر العلمي الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للموارد المتاحة، ، جامعة سطيف
2. فاطمة فيصل العتيبي ،( 1428) الإعلام والتعليم شركاء في التنمية ، المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية ، الرياض
3. غادة على موسى،(2007) مخاطر غياب الأمن الإنساني على البيئة والتنمية المستدامة، بحث مقدم المؤتمر العربي السادس للإدارة البيئية بعنوان التنمية البشرية وأثارها على التنمية المستدامة، مصر.
4. ذهبية لطرش،(7-08 أفريل 2008) متطلبات التنمية المستدامة في الدول النامية في ضل قواعد العولمة، ورقة بحث مقدمة ضمن المؤتمر العلمي الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للموارد المتاحة، جامعة سطيف.
5. التقرير الوطني للتنمية البشرية(2007) مجلس الإنماء والاعتمار والمكتب الإقليمي للدول العربية

**مواقع الأنترنت :**

- (http://ar.wikipedia.org )
- محمد عبد النبي الموسوي ، www.al-monsawi-or

**كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :**

دباية سيفون ، ( 2022) **دور الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة: المتطلبات والمهام** مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، المجلد 14(02)/2022، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص. ص 65-76.